

تفسير السمعاني

@ 245 (^) الجنة للمتقين غير بعيد (31) هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ (32) من خشي (* * * * * النبي قال : ' لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط ' أي : حسبي . . .)
وهذا الخبر يؤيد القول الثاني ، والخبر من المتشابه ، وقد بينا وجه الكلام في المتشابه . وقال بعضهم : أن القول من جهنم ها هنا على طريق المجاز مثل قول الشاعر :
(امتلأ الحوض وقال قطني % مهلا ورويدا قد ملأت بطني) .
فقوله : قطني أي : حسبي . ووجه المجاز فيه أنه لما امتلأ الحوض ولم يكن فيه مزيد وكأنه قال : قد امتلأت فحسبي . كذلك في جهنم ، وهو على توسع الكلام . والأصح أن هذا النطق من جهنم على طريق الحقيقة ، وهذا اللائق بمذهب أهل السنة في الإيمان بتسبيح الجمادات ، وما نزل في ذلك من آي القرآن . وعن الحسن البصري قال : لو لم يعص إلا رجل واحد لملا □□ منه جهنم يوم القيامة . . .
قوله تعالى : (^) وأزلفت الجنة للمتقين) أي : قربت . . .
وفي الآثار : أن الناس إذا بعثوا من قبورهم رأوا الجنة والنار على قرب منهم . وقيل إن الجنة والنار يعرضان على المؤمنين والكفار قبل دخولهم فيهما . . .
وقوله : (^) هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ) الأبواب هو الذي اعتاد الرجوع إلى □□ تعالى في كل أموره . والحفيظ هو الذي يحفظ الأمر والنهي . وعن بعضهم : أن الأبواب هو المسبح . . .
وعن بعضهم : أنه الكثير الصلاة . . .
وعن بعضهم : أنه الدعاء .